الجراثيم التيفوندية التحمت هذه الجراثيم ببعضها وانضمّت . وهذه الطريقة سهلة وسريعة الفعل ونتائجها قلّما تكذب

وهنا نكفّ عنان القلم شاكرين المولى الذي فتح للبشر وسائل جديدة لشفاء ادوائهم . ولا ننكر انّ العلوم الميكروبيّة لم تبلغ بعدُ شأوها ولكنّ ما من احد الّا يقرّ بالنتائج العظيمة التي نالتها حتّى الآن مع حداثة عهدها . وان كانت معرفة اعداء جسمنا قد اثارت في قلوب الكثيرين خوفاً عظيماً من الميكروب فان هذه المعرفة نفسها فتحت لنا ابواباً عديدة لمحاربة هؤلاء الاعداء . فتوفّرت لدينا الوسائل لنفي العلل الوبائيّة فصدق المثل « انّ معرفة الداء نصف شفائه »

التشابيه النصرانية في شعراء الجاهلية .

بحث للاب لويس شيخو اليسوعيّ مدرس الآداب العربية في المكتب الشرقي

جمعنا في مقالة سابقة ما وقفنا عليه في الشعر الجاهليّ من الأحداث الكتابيّة منذ اوّل سفر التكوين الى عهد المسيح لذكره المجد . على انّ هذه المقالة تكون مبتورة ان لم نُضف اليها ملحقاً يكون كتتمة لها نزيد الآثار المسيحيّة التي وردت متفرّقةً في اقوال الشعراء الجاهليين . ولا غرو فان كان هؤلاء الشعراء لم يجهلوا اموراً سبقت عهد المسيح وذكروا اشياء عديدة حدثت بعيداً عنهم أفيكون فاتهم ما هو اقرب منهم زمناً ومكاناً لا سيّما انّ مؤرخي العرب يروون في تآليفهم آثاراً عديدة جرت للنصارى بين اهل الجاهليّة وذلك في جنوبيّ العرب بين تبابعة حمير وفي شماليّ الجزيرة بين المناذرة وفي غربيّها بين الغساسنة وكذلك بين قبائل متعدّدة اشتهرت بالنصرانيّة قبل الهجرة كتغلب وتميم وكندة . ولما قام بين هؤلاء شعراء مفلقون وفحول مبرّزون لم يمكنهم ان يضربوا صفحاً عن ذكر النصرانية ووصف بعض احوالها . وعليه فانّنا اعملنا النظر في دواوين شعراء الجاهليّة كامرئ القيس والنابغة وطرفة وزهير فجمعنا منها ما وجدنا فيه اثراً مسيحيّاً من تلميحات وتشابيه وعادات مألوفة واقوال صريحة تدلّ على انّ العرب خالطوا النصارى وعرفوا مناسكهم الدينيّة ورأوا كنائسهم وما فيها من التصاوير .

وكذلك راجعنا المعاجم اللغويّة كلسان العرب وتاج العروس فنقلنا عنها الالفاظ المخصوصة بالنصرانيّة مع الابيات التي استشهد بها اللغويّون نقلًا عن شعراء الجاهليّة . فضممنا هذه الآثار الى بعضها وجعلناها ابوابًا يسهل على القارئ الرجوع اليها

١ يسوع المسيح

ورد اسم السيد المسيح لهُ المجد غير مرّةٍ في الشعر الجاهلي . روى اللسان في مادّة مسح (٣ : ٤٣٠) لشاعر قديم قولهُ يذكر المسيح ومحاربتهُ في آخر الزمان للمسيح الدجّال :

اذ المسيحُ يقتلُ المسيحا

(قال) يعني عيسى بن مريم يقتل الدجّال بنيزكهِ . وجاء لاميّة بن ابي الصلت يذكر المسيح وظهورهُ يوم الدين (كتاب البدء ٢ : ١٤٥) :

ايأمُ يأتي نصارام سبعهمُ والكائنين لهُ ودًّا وقربانا

اما اسم يسوع فرُوي على صورة القلب باسم عيسى . فمن ذلك بيت لاميّة ايضًا مرَّ ذكرهُ (ص ٥٦٦) ودُعي المسيح هناك عيسى بن مريم . وكذلك لقّب الشعراء القدماء السيّد المسيح بالايل ومعناهُ الناسك والزاهد والراهب وجعلوهُ ايل الايلين لأنّهُ مثال الرهبان والزهّاد . قال ابن عبد الجن (راجع اللسان في ابل) :

وتا قدّس الرهبان في كل هيكل ايل الابيلين المسيح بن مريما

ويروى « وما سبّح الرهبان » . وهذا البيت ينسب ايضًا للاعشى في معرّب الجواليقي . ونسبهُ ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٧٨١) للاخطل

٢ مريم العذراء

ورد ذكرها في ابيات لاميّة بن ابي الصلت روياها عن كتاب البدء المنسوب لابي زيد البلخي (ص ٥٦٦) اوّلها :

وفي دينكم من ربّ مريم آيةٌ

٣ الانجيل

جاء اسمهُ في ابيات لعديّ بن زيد نقلناها عن كتاب الحيوان للجاحظ (راجع الصفحة ٥٣٥—٥٣٥) قال :

واوتيا الملكَ والانجيل تقرأه نشفي بحكمتهِ اسلامنا عَطَلا

وروى البكريّ في معجم ما استعجم (ص ٣٦٩) لشاعر لم يذكر اسمهُ بيتًا يهجو فيهِ راهبًا نبذ الرهبانيّة :

هجر الانجيلَ حبًّا للصبى · ورأى الدنيا غرورًا فركَنْ

وقد دعا النابغة الذبياني الانجيل بالمجلّة في مدح غسّان حيث قال :

مجلّتهم ذاتُ الالهِ ودينُهم قويمٌ فما يرجون غير العواقبِ

ولعلّ اميّة بن ابي الصلت اراد ايضًا في البيت التالي الانجيل فدعاهُ القِطّ ومعناهُ السِفر (كتاب الاضداد ٨١ ولسان العرب ٩ : ٢٥٨) :

قومٌ لهم . . . . . والقِطُ والقَلَمُ

٤ الحواريّون

وهم تلامذة المسيح قيل انهم دُعوا بذلك لنقاوة قلبهم وصفاء سريرتهم · جاء اسمهم في القصائد المعروفة بالاصمعيّات (راجع نسخة قيّنة العدد ٦٢ ثمّ طبعة Ahlwardt ص ٧٥) يذكر فيها الضابئ بن الحارث بن ارطاة البرجميّ حبّ الحواريّين للاستشهاد :

وكرّ كما كرّ الحواريُّ بيتغي الى الله زُلفى أن يَكُرَّ فيُقتَلا

ويروى : فيُقبَلا

٥ النصرانيّ والنصارى والتنصّر

لم نجد في الشعر القديم لتباع المسيح اسم المسيحيّ او العيسويّ · امّا اسم النصرانيّ وفي الجمع النصارى واسم التنصّر فقد تكرّر ذلك في الشعر الجاهليّ قال طفيل بن الطحاء يمدح بني تميم :

واني وان كانوا نصارى احبُّهم ويرتاحُ قلبي نحوهم ويتوقُ

وقال عبدالله بن الزبير في حجار بن ابجر العجليّ (الاغاني ١٣ : ٤٦) :

سليل النصارى سُدْتَ عِجْلًا ومن يكنْ كذلكَ اهلٌ أن يسود بني عجلِ

وجاء لجابر بن حنيّ الجاهليّ (شعراء النصرانيّة ص ١٩٠) :

وقد زعمت جراء انّ رماحنا رماح نصارى لا تخوضُ الى دمِ

وكذلك ورد في ديوان حسّان بن ثابت (ص ٢٤ من طبعة تونس) :

فرحتْ نصارى بثرب وجودها لمّا توارى في الضريح المُلحدِ

وروى لحاتم الطائي في التنصُّر (الاغاني ١٦ : ١٠٤) يذكر ديار لحيان وكانت نصارى :

وما زلتُ أسعى بين نابٍ ودارةٍ بلحيان حتّى خفتُ ان اتنصّرا

وقال في اللسان (٧ : ٦٨ وتاج العروس ٣ : ٥٦٩) ان النصرانة مؤنث النصراني واستشهد بقول ابي الاخزر يشبه ناقتين طأطأتا رأسيهما من الإعياء بالنصرانيّة التي تطأطئ رأسها في صلاتها :

فكلتاهما خرّت وأسجدَ رأسها كما أسجدتْ نصرانةٌ لم تحنَّفِ

(قال) وقال في التهذيب : وجاء انصار في جمع نضران وانشد :

لمّا رأيتُ نبطاً انصارا

اي نصارى من النبط

٦ الصليب

ذكرهُ الشعراء الجاهليُّون غير مرّة في اقوالهم . فمن ذلك بيت ادرجناهُ في مقالتنا عن آداب العرب في الجاهليّة (المشرق ٦ : ١٠٦٣) وهو لعديّ بن زيد رواهُ في الاغاني (٢ : ٢٤) :

سعى الاعداء لا يألون شرًّا عليك . . . . . والصليبِ

وقد ذكر النابغة صليباً منصوباً على الزوراء وهي الرصافة من مساكن بني حنيفة . قال (راجع شعراء النصرانيّة ص ٦٥٤ وديوان النابغة ص ٤ في العقد الثمين)

ظلّت أقاطيعُ أنعامٍ مؤبَّلةٍ لدى صليبٍ على الزوراء منصوبِ

وقال الشارح : اراد صليب النصارى وكان النعمان نصرانيًّا . وقال الصغّاني في معجمهِ انّ النابغة اراد بالعَلَم في شعرهِ الصليب لانهُ كان نصرانيًّا (صلب Lane s. v.) . وكان المتنصرون من اهل الجاهليّة يعبدون الصليب كما دلّ عليهِ بعضهم في هجو بني عجل وكانوا نصارى راجع الاغاني (١٣ : ٤٧)

تُحَدِّدُني عجلٌ وما خلتُ انّني خلاةٌ لعجلٍ والصليب لها بعلُ

وكذلك جاء في شعر الاخطل (راجع ديوانهُ ص ٣٠٩) انّهم كانوا يخرجون لغزواتهم والصليبُ يتقدّمهم :

لمّا رأونا والصليب طالما خلّوا لنا راذانَ والمزارعا

٧ القربان والشَّبَر

وردت لفظة القربان في بيت لأُميَّة سبق قبل هذا . ويراد فيه بالقربان الذبيحة التي يُتقرَّب بها الى الله . امّا معنى القربان الاقدس وسرّ جسد ودم المسيح فانّ شعراء الجاهليَّة ذكروهُ باسم الشَّبَر . قال عديّ بن زيد للنعمان (لسان العرب ٦ : ٥٨ وشعراء النصرانيَّة ٤٥٢) :

اذ اتاني نبأٌ من نُعمٍ لم أَخُنْهُ والذي أعطى الشَّبَرْ

قال الشارح القديم . الشبر هو الانجيل والقربان . وقد وردت هذه الكلمة في شعر العجّاج قال :

الحمدُ لله الذي اعطى الشَّبَرْ

وعلى ظنّنا انّ الذين هجوا بني حنيفة لأكلهم ربَّهم وقت المجاعة انّما ارادوا القربان الاقدس كان بنو حنيفة النصارى يتناولونهُ فظنّ الشاعر انّ ذلك لجوعهم . قال بعضهم (راجع كتاب المعارف لابن ابي قتيبة ص ٢٠٥ من طبعة ليدن)

أكلتْ حنيفةُ ربَّها زمن التقحُّم والمجاعه
لم يحذروا من ربِّهم سوء العقوبة والتباعه

وقال الآخر :

اكلتْ ربَّها حنيفةُ من جو عٍ قديمٍ بها ومن إعوازِ

وكذلك اتّخذوا الخمر للقربان قال ابن خُزَيم (الاغاني ١٥ : ٤٥) :

وصهباء جرجانيَّةٍ لم يطُفْ بها حنيفٌ ولم تنزلْ بها ساعةً قِدرُ
ولم يشهدِ القسُّ المُهَيْنم نارَها طروقًا ولا صلَّى على طبخها حبرُ

٨ اعياد النصارى

يؤخذ من الشعر القديم انّ النصارى كانوا يعظّمون اعيادهم . قال العجّاج يصف ثورًا وحشيًّا (راجع كتاب الالفاظ لابن السكّيت ص ٤٤٦ وتاج العروس ٢ : ١٣٨) :

واعتاد ارباضًا لها آريُّ من معدن الصيصان عُدْمليُّ
كما يعود العيدَ نصرانيُّ

وكانوا يلبسون اللبس الفاخر في اعيادهم . قال امرؤ القيس يشبه سرباً من النعاج برواهب العيد وملابسهنّ (راجع ديوانهُ في العقد الثمين ص ١١٨)

فآنستُ سِرباً من بعيدٍ كأنَّهُ رواهبُ عيدٍ في ملاءٍ مهذَّبِ

٩ عيد الشعانين

الشعانين والسعانين لفظتان قديمتان اصلهما من العبرانيَّة من قول اليهود « هوشعنا » يوم دخول المسيح لاورشليم . وقد ذكر النابغة هذا العيد في مدحهِ لغسّان ودعاهُ عيد السباسب (ديوانهُ في العقد الثمين ص ٣ وتاج العروس ١ : ٢٩٤) :

رقاق النعال طيّبٌ حُجزاتهم يُحيَونَ بالرَّيحانِ يومَ السباسبِ

١٠ عيد الفصح

ورد في قصيدة لاعشى قيس مدح فيها هوذة وكان اطلق سبيل اسرى من بني تميم يوم عيد الفصح تقرُّباً فيه . قال (راجع تاريخ الطبري ١ : ٩٨٧ وتاريخ ابن الاثير ١ : ٢٦٠) :

فمنكَ عن مائةٍ منهم اسارَهُمُ وأصبحوا كلُّهم من غُلِّهِ خُلِيا
بهم تقرَّب يومَ الفصحِ ضاحيةً يرجو الإلهَ بما أسدى وما صنعا

وكانوا في الفصح يوقدون المشاعل . قال اوس بن حجر يصف رمحهُ وقد شبّه ما يعلوهُ من السنان بمصباح يوقدهُ كبير النصارى بالفصح (راجع شعراء النصرانيَّة ص ٤٩٤) :

عليهِ كمصباحِ العزيزِ يَشُبُّهُ لفصحٍ ويَحشوهُ الذُّبالَ المُفتَّلا

قال الشارح : اراد السنان الشديد الاتلاق وهو مثل مشعل الجليل العظيم الشأن من بطارقة الروم لا سيَّما اذا الهبهُ في ليلة فصح واذا كان في مثل هذه الليلة كان انور واكثر ضوءاً

وقال عبدالله بن الزبير في الفصح وافراحهِ عند بني عجل (اغاني ١٣ : ٤٦) :

فكيف بعجلٍ ان دنا الفصحُ واغتدت عليك بنو عجلٍ ورجلُكم يغلي

١١ الكنيسة او البيعة

الكنيسة لفظة عبرانيَّة يراد بها مكان الصلاة للنصارى . وأتت بمعنى محلّ صلاة اليهود . ومنهم من يجعل الكنيسة للنصارى والكنيس لليهود . ولم نجد لفظة الكنيسة

في الشعر الجاهلي وانما وردت في ديوان جرير قال يهجو تغلب (راجع الكامل للمبرّد ٤٨٥ طبعة ليبسيك) :

ما في مقام تغلبٍ مسجدُ وما كنائسُ حَنْتَمٍ ودِنانُ

(قال) الحنتم الخزف الازرق . اما لفظة البيعة فسريانية ܥܕܬܐ ومعناها البيعة والقبّة وقد نطق بها كثير من الشعراء الجاهليين . قال ورقة بن نوفل (الاغاني ٣ : ١٦) :

اقولُ اذا صلّيتُ في كلّ بيعةٍ تباركتَ قد اكثرتَ باسمك داعيا

وقال لقيط بن معبد الايادي في عينيّته الشهيرة التي وجّهها لقومه ليحذّرهم من كسرى ذي الاوتاد (راجع مختارات شعراء العرب لهبة الله العلوي ص ٢ وتاج العروس ٥ : ٢٨٥)

نامت فؤادي بذات الخال خَرْعبةٌ مرّت تريدُ بذات العَذْبِ اليَعا

وذات الخال وذات العذب مكانان ويروى بذات الجزع . وروى في التاج : خزعة وهو تصحيف . وقال عبد المسيح بن بقيلة (ياقوت ٢ : ٦٥١) :

كم جرّمتْ يدير الجَرْعَهْ غُمصاً كبدي بما منعتهْ
من بدورٍ فوق أغصانٍ على كثبٍ زرنَ احتساباً بيعَهْ

وقال الزبرقان بن بدر (سيرة الرسول لابن هشام ص ٩٣٥) :

نحنُ الكرامُ فلا حيٌّ يعادلنا منّا القرومُ وفينا تُنْصَبُ البِيَعُ

١٢ الهيكل

الهيكل البناء العظيم . واستُعمل لكلّ كبير الجسم قال التبريزي في شرح الحماسة (ص ٢٩) : الهيكل اصلهُ في البناء . وقال في الاغاني (٨ : ٦١) : الهيكل العظيم من الخيل ومن الشجر . ومنهُ سُمّي بيت النصارى الهيكل . وقد ورد بهذا المعنى في الشعر الجاهلي قال عنترة (راجع العقد الثمين ص ١٨١) :

غشي التمام به خلاء خزلهُ مشيَ النصارى حول بيت الهيكلِ

جاء في المحكم (لسان العرب ١٤ : ٢٢٥) في شرح هذا البيت : الهيكل بيت للنصارى فيهِ صورة مريم وعيسى . قال الاعشى (راجع الاضداد ٢٤ ولسان العرب ٦ : ١٤٤) :

وما أبليٌّ على هيكل بناهُ وصلّب فيهِ وصارا

وقد مرَّ ذكر الهيكل في قوله :

وما قدَّس الرهبان في كلّ هيكل أبيلُ الايادين المسيح بن مريما (١

ومن الكنائس الشهيرة القُلَيس بناها أبرهة في صنعاء واطنب في وصفها العرب (راجع ياقوت ٤ : ١٧٠). وكذلك قبّة نجران التي يضرب العرب بحسنها المثل (راجع مجاني الادب ٥ : ٦٦) ويدعونها ايضاً كعبة نجران. قال الاعشى يخاطب ناقتهُ (ياقوت ٤ : ٢٥٦) :

وكعبةُ نجرانَ حتّى عليـ ـكِ حتّى تُناخي بأبوابها
تزور يزيدًا وعبد المسيـ ـحِ وقيسًا وهم خيرُ أربابها

١٣ التمثال والصورة

قال في التاج (٨ : ١١١) : التمثال الشيء المصنوع مشبهاً بخلقٍ من يخلق الله عزَّ وجلّ . وقال : التماثيل هي صور الانبياء وكان التمثيل مباحاً في ذلك الوقت. وقد ضمّنهُ الحارث بن خالد المخزومي في شعرهِ حيث قال (الاغاني ١٥ : ١٣٣) :

وبشرة خَوْد مثل تمثال بيعةٍ تظلُّ النصارى حولهُ يوم عيدها

ويلحق بباب التمثال باب الصورة . قال الاعشى في البيت السابق ذكرهُ :

وما ابيليٌّ على هيكلٍ بناهُ وصلّب فيهِ وصارا

قال في الاضداد (ص ٢٤) : الايبليّ الراهب. وصلّب من الصلبان . وصار من التصوير

ومن الشعر القديم الذي وردت فيهِ هذه اللفظة بيت لعبد الله بن العجلان (الاغاني ١٩ : ١٠٢) :

غرّاء مثل الهلال صورتُها ومثل تمثال صورة الذَّهبِ

(قال) ويُروى « بيعة الذهب »

١٤ الدُّمية

الدمية كالتمثال والصورة . جمعُها الدُّمى واصلها من السريانيّة ܕܡܘܬܐ ومعناها الشبهُ . قال في اللسان : الدمية الصورة المنقَّشة من العاج ونحوهِ . وذكر الدُّمى كثير في

(١ وقد ورد في الشعر القديم ايضاً اسم المحراب (راجع لسان العرب ٧ : ١٧ والتاج ١ : ٢٠٧)

شعر العرب وكلهم يخصون بها بيع النصارى يدلون بذلك على ما جرى مذ ذاك الزمان من العادة المألوفة لدى المسيحيين ان يزينوا كنائسهم بالصور ليكرموها لا ليعبدوها كالاصنام. قال عدي بن زيد (راجع كامل المبرد طبعة وريت ص ١٦٠):

كدمى العاج في المحاريب او كالبيض في الروض زهره مستنبر

وقال امرؤ القيس (العقد الثمين ص ١٢٨):

كأن دمى سقف على ظهر مرمر كما زبد الساجوم وشياً مصورا

وقال عبيد بن الابرص (الاغاني ١٩: ٨٦):

واوانس مثل الدمى حور العيون قد استبينا

وكذلك جاء للنابغة (العقد الثمين ٧: ١٦):

او دمية من مرمر مرفوعة بنيت بآجر تشاد وقرمد

وجاء مثل هذا في الشعر الاسلامي كقول ابي العتاهية (اغاني ٣: ١٥١):

كأن مثابة من حسنها دمية قرن نحت قسها

وقال الاحوص (الاغاني ٤: ٤٩):

كأن لبني صبير غادية او دمية زينت جا البيع

١٥ الصلاة والسجود والتسبيح

ورد ذكر صلاة النصارى وسجودهم في عدة ابيات لشعراء جاهليين. قال المضرس الاسدي (معجم البلدان ٤: ٣٧٥):

وسخال ساجية العيون خواذل بجماد لبنة كالنصارى السجد

(قال) لبنة ماء لبني غاضرة. وكذلك ورد في شعر لبيد (ديوانه طبعة قيانة ص ١١٣) وصف الثور فشبهه عند إكبابه بالمصلي الذي يفي بنذوره قال:

قبلت كأنه يقضي نذورا يلوذ بفرقد خضل وضال

قال الشارح: ويروى: يطيف بفرقد. وبات اي الثور اي بات مكبا كأنه يصلي صلاة يقضي بها نذرا. والفرقد والضال شجران. وكان للنصارى يتلون صلاتهم وهم قيام ايضا. قال البعيث (التاج ١٠: ٥٣ واللسان ١٨: ١١١):

على ظهر عادي كأن أرومه رجال يتلون الصلاة قيام

(قال) تلّى فلان صلاتهُ اي اتبع الصلاةَ الصلاةَ او اتبع المكتوبةَ التطوُّعَ. وكانوا يدعون الصلاة تسبيحًا ايضًا قال الاعشى (اللسان ٣: ٢١٠):

وسبّحْ على حين العشيّات والضحى ولا تسبحِ الشيطانَ واللهَ فاعبدِ

١٦ القدّاس

اليه اشار الاعشى في بيتهِ السابق ذكرهُ:

وما قدّس الرهبانُ في كلّ هيكل إيلْ بالابين المسبح من مريا

فقولهُ «قدّس» اي اقام رتبة القُدّاس. واصل التقديس التسبيح

١٧ الناقوس والايل

الناقوس لفظة قديمة جاءت في الشعر الجاهليّ. قال المتلمّس يذكرُ خروجهُ الى بلاد غسّان ويصف ناقتهُ (راجع المشرق ٦: ٥١٣):

حنّت فَلوصي جا والليل مطّرقٌ بعد الهدوّ وشاقتها النواقيسُ

وقال لبيد (راجع ديوانهُ ص ١٣٧):

فصدّهم نطقُ الدجاج من السهد وضربُ الناقوس فاجتُنبا

وفي هذا شاهد على انّ النواقيس كانت تُقرع قبل السحر. وكذلك قال النابغة الجعديّ (راجع معجم ما استعجم للبكريّ ص ٣٠٠):

ودسكرةٍ صوتُ ابواقها كصوتِ الموائحِ بالمؤبرِ
سبقتُ صياح قراريها وصوتَ نواقيسَ لم تُضربِ

وكانوا يدقّون الناقوس بعصا يدعونهُ ايلًا. ويدعون صاحبها ايليًّا. قال شاعر (ZDMG, XXXIII, 215):

وما سكَّ ناقوسَ النصارى ايلُها

وتُدعى هذه الخشبة التي يُضرب بها الناقوس ويلًا ايضًا. والويل عصا الرعاية. ومنهُ المثل في القاموس: رأيتُ ويلًا على أيل اي حجرًا على عصًا

١٨ الدَّير

قال ياقوت في معجم البلدان (٢: ٦٣٩): الدير بيت يتعبَّد فيهِ الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الاعظم انمّا يكون في الصحارى ورؤوس الجبال. وقال في اللسان

(٥ : ٢٨٧) عن ابن سيده : الدير خان النصارى . والذي يسكنهُ ويعمرهُ دَيّار ودَيْراني . وقال ابن الاعرابيّ : يقال للرجل اذا رأس اصحابهُ : هو رأس الدير . وورود اللفظة في الشعر القديم اعرف من ان يحتاج لشواهد . قال عدي بن زيد (معجم ياقوت ٢ : ٦٨٠) :

نادمت في الدير بني عاتما عاطينهم مشمولةً مندمسا
كأنّ ريح المسك من كأسها اذا مزجناها بماء السما

وقد ذكر ياقوت والبكري في معجميهما اسماء نحو مئة دير عرف شعراء الجاهلية اكثرها فذكروها في شعرهم

١٩ السمر

قال في التاج السُمر المسجد والبيعة والكنيسة سُمّيت باسم المصدر لانهُ يُسمَر فيه اي يُعبد . قالوا والسمر في شعر المتلمس الدير وهم يشيرون الى قوله (راجع البكريّ ٦٩٦) :

ألكَ الديرُ وبارقٌ وبياضٌ ولك المورتقْ
والسمر ذو الأحماء والسلذّات من صاعٍ ودَيْسَقْ

٢٠ الصومعة والقُوس

الصومعة والصومع بناء الراهب مجدَّد الطَّرَف . انشد سيبويه لشاعر لم يذكر اسمهُ :

اوصاك ربُّك بالتُقى وأولو النهى ارصوا سَمَهْ
فاخترْ لنفسك مسجداً تحلو بهِ او صومَعَهْ

امّا القُوس فقال في اللسان (٨ : ٦٩) انهُ رأس الصومعة او موضع الراهب وانشد :

لا وصلَ اذ صرفت هندٌ ولو وقفت لاستفتنّني وذا المسحَين في القُوسِ

٢١ البطرك والبطريق

البَطرك والبِطرْك على ما جاء في التاج (٧ : ١١١) مقدَّم النصارى . وقال : البطرك هو البطريق . ومنهم من جعل البطريق مقدَّم جيش الروم . ومن الشعر القديم الذي وردت فيه لفظة البطرك قول الراعي يصف ثوراً وحشيًّا :

يلوي الظواهر فرداً لا أليف لهُ مثيَ البِطَرْكِ عليهِ وبطُ كتّانِ (لهُ بقيّة)